هجرة القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية (اليمن) وأماكن استيطانها

المفتاح (قبائل ، هجرة ، اليمن)

م.م.صافي نايف عبد محمد التميمي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

ملخـــــص :

كان شبه جزيرة العرب مستودعاً بشرياً ومبعثاً لموجات بشرية هائلة على مدى العصور التاريخية ، وتعاقبت الكثير من الهجرات العربية مندفعة نحو البلدان المجاورة ، وكان غرب أفريقيا من الأماكن التي وصلت أليها هجرات عربية متواصلة منذ العصور التاريخية القديمة ، واستقرت هذه الجماعات في تلك البلدان وأسست بعد دخولها في الاسلام ممالك إسلامية استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة في العالم ، وإذا أدركنا أن دراسة القبائل في عصر ما قبل الإسلام وأسباب هجرتها الى مناطق جديدة من المواضيع الصعبة وقليلة المصادر ، وعلى هذا السياق تم اختيار موضوع هذه الدراسة الموسومة (**هجرة القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية (اليمن) وأماكن استيطانها**) حيث تابعت الدراسة هجرة القبائل العربية من اليمن وأسباب هذه الهجرة والعوامل التي سببتها وقد بينا أهمية تسميت اليمن ودور هذه التسمية ، ثم بعد ذلك اضطرت الظروف الاقتصادية هذه القبائل بالهجرة الى الأطـــــراف الجنـــــوبية للجـــزيـــــرة العـــربية ، وكانـــت أول المنـــــاطـــــق الـــتي قصـــــدتـــــها هـــي بلاد الشام ، ثم انتقلنا الى أقدم الأقوام التي هاجرت الى العراق وبلاد الشام وهم الاراميون الذين سيطروا على طرق التجارة بعد أن أدركوا أهمية هذه الطرق التجارية لهم .

وقد عرجنا في المبحث الثاني على أنشار القبائل العربية في الأمصار وبينا المواطن التي سكنت فيها والمناطق الأخرى التي ارتحلت أليها ، وان قسم منهم خاضت حروب طاحنة من اجل فرض النفوذ والسيطرة وانتزاع الزعامة والسيادة .

بينما تناول المبحث الثالث هجرة القبائل العربية الى مصر وأفريقيا والدور الكبير الذي لعبته في نشر الإسلام فيها .

(Migration of Arab tribes Form southern Arabia form yemen and elsewhere settled)

The Key ;(Tribes , yemen , Migration)

Assist . Ins
Safi Naif Abd Al-Timimi
Ministry of Education
Diyala General Education Direetorate

ABSTRC

Throughout history , the Arabian peninsula has been a human depot and an emitting source of tremendous waves of man .

Lots of Arab emigrants successively rushed towards neigh countries .

Among the final destinations for successive Arab emigrants , waves since ancient historic times has been the west of Africa . These groups of emigrants have settled down there and soon after embracing Islam they have established historically prestigious Kingdoms .

To be emphasized here is that studying tribes of pre-Islamic age and the causes that drove them migrate to new lands is a thorny and references –scant topic . However the title of the present paper is Arab tribes Emigration from the south of Arabian peninsula (Yemen) and their settlements .

This paper treats the Arab tribes emigration from Yemen , the causes and factors leading to this emigration , Also it has been illustrated topics as the role and significance of the naming of Yemen as so .

The economic conditions have pushed these tribes to the southern extremes of the Arabian peninsula .

Levant has been one of the fist destination for these tribes . Then this paper sheds light on the most ancient people , the Aramians who migrated to Iraq and Levant . Realizing the importance of the trade routes , they have seized control over them .

Moreover this paper deals with the spread of the Arab tribes across countries their settlements and other areas to which they moved further , it has been stated that some of these tribes have fought gigantic wars for claiming power , control , leadership and sovereignty .

While the third section is about the emigration of Arab tribes to Egypt and their outstanding rile they played to propagate Islam .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين ، كانت شبه جزيرة العرب مستودعاً بشرياً ومبعثاً لموجات بشرية هائلة على مدى العصور التاريخية ، وتعاقبت الكثير من الهجرات العربية مندفعة نحو البلدان المجاورة ، وكانت بلاد الشام والعراق وغرب أفريقيا من الأماكن التي وصلت أليها هجرات عربية متواصلة منذ العصور التاريخية القديمة ، واستقرت هذه الجماعات في تلك البلدان وأسست ممالك استطاعت أن تشغل أو تحضى بمكانة مرموقة في العالم ، ومن المعروف أن دراسة أحوال القبائل العربية في عصر ما قبل الإسلام وأسباب هجرتها الى مناطق جديدة من المواضيع الصعبة وقليلة المصادر ، وعلى هذا السياق تم اختيار موضوع هذه الدراسة الموسومة (**هجرة القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية (اليمن) وأماكن استيطانها**) حيث تابعت الدراسة هجرة القبائل العربية من اليمن وأسباب هذه الهجرة والعوامل التي سببتها وقد بينا أهمية تسمية اليمن ودور هذه التسمية ، ثم بعد ذلك اضطرتهم الظروف الاقتصادية بالهجرة الى الأطراف الجنوبية للجزيرة العربية ، وقد قسمة الدراسة الى ثلاثة مباحث وتناول **المبحث الأول** المناطق التي قصدتها هذه القبائل هي بلاد الشام ويظهر أن السبب في ذلك هو قرب هذه المنطقة من اليمن ، وتطرقنا الى بداية هجرة هذه القبائل مثل الكنعانيين وهجرتهم الى بلاد الشام واستقرارهم فيها ، ثم بعد ذلك بداية هجرات القبائل الأخرى أليها وبينا أهمية المنطقة بالنسبة الى هذه الهجرات ، وحتى الفتح الإسلامي وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) اختار قسم من هذه القبائل بلاد الشام لان لهم فيها عقب من قديم الزمان وهذا واضح في طلبهم من الخليفة عندما أختارو بلاد الشام وقالوا له أسلافنا أسلافنا ، ثم انتقلنا الى أقدم الأقوام التي هاجرت الى العراق وهم الآراميون الذين سيطروا على طرق التجارة بعد أن

أدركوا أهمية هذه الطرق التجارية لهم ، ثم بدأو يندمجون مع القبائل الأصلية في السكن لهذه المناطق مع الاحتفاظ بلغتهم الأم وثقافتهم وهنا بدا التلاقح الحضاري بين الطرفين .

وكذلك بينت الدراسة أهمية المناخ والموقع بالنسبة الى بلاد الشام وما جعل هذه المنطقة منطقة جذب سكاني كبير لذلك توالت الهجرات عليها ، وقد دافعت هذه القبائل عن وجودها ضد غزو شلمنصر الثالث ، في الوقت الذي أثار اندفاعهم الى عمق بلاد الشام حفيظة الرومان وهذا ما دفعهم الى تقوية دفاعاتهم وإنشاء ما يعرف بخط ترجان وكان ذلك عام ١٠٦م وعلى الرغم من ذلك كله لم يتمكنوا من وقف الهجرات العربية .

وقد عرجنا في المبحث الثاني على انتشار القبائل العربية في الأمصار وبينا المواطن التي سكنت فيها والمناطق الأخرى التي ارتحلت أليها ، وان قسم من هذه القبائل خاضت حروب طاحنة من اجل فرض النفوذ والسيطرة وانتزاع الزعامة والسيادة .

بينما تناول المبحث الثالث هجرة القبائل العربية الى مصر وأفريقيا والدور الكبير الذي لعبته في نشر الإسلام فيها .

المبحث الأول : هجرة القبائل من الجنوب وأسبابها :

تعتبر شبه جزيرة العرب الموطن الأول للعرب وتحديداً اليمن والتي اختلفت التفسيرات في تسمية بلاد اليمن فقد ذكر أنها سميت بذلك نسبة إلى أول من سكنها من العرب ، وهو يعرب بن قحطان الذي قال له والده: (أنت أيمن ولدي) وفي رأي أخر أنها سميت بذلك بمعنى الخير والبركة وهذا على أساس القول أنها من أخصب بلاد العرب ولهذا أطلق عليها اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزرعها ، وهناك تفسير أخر يقول أنها سميت بذلك نسبة إلى موقع اليمن واتجاهها بالنسبة إلى القاصدين من مكة إلى بلاد الشام ويبدو لي أن هذا الرأي هو لأقرب إلى القبول ، هذا من جانب ومن جانبا آخر أن اتجاه اليمن على هذا الوصف عكس اتجاه بلاد الشام ، وبذلك تصبح اليمن هي البلاد

الجنوبية ، كما تعني الشام البلاد الشمالية وهذا يطابق القول أنها سميت اليمن لوقوعها على يمين الكعبة وقيل هي ما كان على يمين الكعبة من بلاد الغور والنسبة أليها يمني وأما عن أصل التسمية فهي تعود إلى عصور ما قبل الإسلام كما بينت ذلك النقوش الأثرية التي أظهرت اسم يمنات إلى جانب اسم حضرموت ، الواقعة إلى الشرق منها ولفظة (يمنت) تحمل الدلالة نفسها على الجنوب الذي يقابل في النقوش القديمة لـ (الشاميت) وهي تعني الشمال ، وهي تشغل الإقليم الجبلي في ركن الجزيرة العربية الى الجنوب الغربي من سواحل البحر الأحمر وسواحل بحر العرب وأما سكان الجزيرة العربية فقد أكدت الأبحاث التاريخية أن موطن أقوام شبه الجزيرة العربية الأول هي شبه الجزيرة العربية نفسها (١) ، وقد عاشوا فيها إلى أن اضطرتهم الظروف الاقتصادية والمناخية للهجرة إلى أطراف الجزيرة والأقاليم المجاورة لها، وبخاصة بلاد الشام وبلاد الرافدين ، وأقدم تاريخ لهجرتهم مما تدل عليه الآثار هو الألف الخامس قبل الميلاد.، المعلومات والشواهد عن العرب المهاجرين من الجزيرة إلى العراق والشام هي أكثر من المعلومات عن أهل الجزيرة أنفسهم ، ولذلك فإن الدراسات تظهر بداية العرب وحضارتهم هناك .

ومن القبائل والشعوب العربية التي عرفت هناك: الآراميون الذين سيطروا على خطوط التجارة عبر الفرات ودجلة قبل الميلاد بألف سنة ، والكلدانيون الذين سيطروا على طريق التجارة الذي يربط العراق بالخليج العربي ، وقد وصل الآراميون والكلدانيون على شكل قبائل رحل تمكنت من الاستقرار تدريجيا. واندمج الكلدانيون مع البابليين واستخدموا لغتهم للكتابة وإن احتفظوا بلغتهم الخاصة في حياتهم اليومية. وأما الآراميون فقد احتفظوا بلغتهم واستخدموها في الكتابة، ثم بدأ تأثيرهم يتنامى في داخل بلاد آشور ومؤسساتها، حتى إنه توجد نصوص آشورية كتبت باللغة الآرامية ، ويعتبر الكنعانيون أقدم شعب عربي معروف للدارسين استوطن بلاد الشام في الألف الثاني قبل الميلاد، وقد أطلق اسم كنعان على المناطق الساحلية والغربية من فلسطين، ثم توسع هذا المفهوم ليشمل فلسطين وقسما كبيرا من سوريا.

كما يعتبر الفينيقيون من القبائل العربية التي سكنت في فلسطين وقد عرفوا بالكنعانيين ،ومن الجدير بالذكر أن بلاد الشام تتمتع بمناخ معتدل ، ووفرة من المياه ، وهذا جعلها منطقة جذب سكاني ، وكنتيجة طبيعية أدى ذلك الى قيام هجرات عديدة نحوها من الجزيرة العربية ، وخصوصاً لم يكن هناك حواجز طبيعية تفصل بينهم ، ومن المرجح أن أولى الهجرات الكبرى للقبائل العربية كانت في الإلف الثالثة قبل الميلاد وهي هجرة العموريين الى القسم الشمالي من بلاد الشام ، (٢) أما فلسطين فقد استقر فيها الكنعانيين وفي الساحل اللبناني ، كذلك شهدت بلاد الشام في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد هجرة الآراميين الذين قطنوا باديتها حتى وصلوا الى خليج العقبة (٣) وقد ذكرت الحوليات الأشورية عن رجلاً عربي اسمه جندبو وهو يقود ألف راكب جمل من العرب وهم يدافعون عن بلاد الشام ضد الغزو الأشوري وذلك في عهد الملك شلمنصر الثالث (٤) وهذا يمكن اعتباره أول أشارة صريحة على وجود قبيلة عربية في بلاد الشام ، ولكن الصورة بدأت تتضح أكثر في القرن السادس الميلادي الذي شهد تغلغل الأنباط العرب وسيطرتهم على سلع (البتراء) واتخاذها عاصمة لهم ، وقيامهم بثورة ضد الحكم السلوقي وذلك سنة ٣١٢ ق. م وقد بينت النقوش المكتشفة في منطقة الصفاة قرب حوران أن قبائل عربية عديدة كانت تنتشر عبر خط يبدأ بتدمر ثم حوران وينتهي بالرحبة وذلك في القرن الثاني الميلادي (٥) ، ومنهم قبيلة أشلل ، ونسيمان ، وجعبر ، وتيم ، وآل حماد ، وبني نمير، وقثم وغيرها (٦) ولم أستطع التأكد أن تيم وبني نمير هم نفسهم الذين ينتمون إلى قبائل أهل العالية التي تسكن في الحجاز أم لا ، وعلى ما يبدو أن اندفاع هذه القبائل الى عمق بلاد الشام دفع الرومان إلى التفكير من الحد من نفوذ هذه القبائل ، لذلك أنشأ الرومان عام ١٠٦ م ما يعرف بالمقاطعة العربية ، وضمنهم عرب الأنباط والتدمريين وكذلك تعزيز الدفاعات العسكرية وإنشاء تحصينات تمتد

بين مدينة بصرى وتتجه جنوباً نحو مدينة آيلة وهذه الدفاعات عرفت بأسم خط تراجان (٧) .

ولكن خطة الرومان هذه لم تحقق أهدافها في وقف هجرة القبائل العربية نحو بلاد الشام بل تركزت الهجرة إلى المناطق الشرقية بعيداً عن خطوط الدفاع الرومانية ففي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي قامت هجرات كبرى ضمت جماعات من قبائل تنوخ ،وسليح، والغساسنة ولخم، وكلب، وبهراء، وعاملة، وجذام، وتغلب ، وأياد، والنمر، والقين، وجرم، وبلي (٨) .

ومن خلال هذه اللمحة البسيطة يتضح لنا أن وجود القبائل العربية في بلاد الشام موغل في القدم ومنهم من رجح هذا الوجود إلى بدايات الألف الأول قبل الميلاد ، كما لوحظ استمرار هجرات واسعة من الجزيرة العربية نحوها طوال أكثر من خمسة عشر قرناً ، تعتبر بلاد الشام من أهم الأقطار المجاورة بالنسبة إلى شبه الجزيرة العربية على الإطلاق ، وقد اعتبرت في الكثير من الفترات الزمنية امتداد طبيعي لها، (٩) ومن الجدير بالذكر انه لما دعا الداعي إلى الإسلام وأشرق الأرض بنور الرسالة المحمدية في جزيرة العرب ودخلت فيه ، قبائلها وبدوها وحضرها كانت بلاد الشام أول الأقطار التي توجه أليها نظر النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) (١٠) ، وكانت دعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) الى أهلها وعلى اختلاف أجناسهم للدخول في الإسلام ثم كانت عودته أليها وغزواته المتكررة تعد بمثابة بداية الفتح (١١) .

المبحث الثاني : انتشار القبائل العربية في المناطق والأمصار :

تزخر المصادر بأخبار القبائل العربية التي انتشرت في المناطق والأمصار قبل الإسلام وبعده، وبدأت هذه القبائل والعراق والشام ثم امتدت إلى مصر وأفريقيا والأندلس وتوغلت في آسيا. ، ومن أهم القبائل العربية التي استوطنت العراق:

١ – الأزد، وهم من القبائل العربية القحطانية ويعود نسبهم الى كهلان ، وهم قبائل عديدة وقد جاوا من اليمن ومنهم من هاجر إلى الشام والبحرين وعمان ، ومنهم أزد شنوءة وأزد السراة (١٢) ، وقد استقر قسم منهم في البصرة والكوفة في بداية الفتح الإسلامي ، وقد أشار المقدسي أن أزد البصرة هم هاجرو أليها من عمان وكان ذلك في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) (١٣) وكانت منازلهم في الأطراف الجنوبية الغربية من البصرة (١٤) .

٢– خزاعة، وقد هاجرت من اليمن وسكنت أولا مكة. ، وهم بطن من أزد اليمن قدموا الى مكة بعد انهيار سد مأرب ونزلت حول مكة وعرفة بعد ذلك باسم خزاعة واستولت خزاعة على أمر مكة وحجابة البيت ورئيسها يوم ذاك عمرو بن لحي الخزاعي واستمرت بولاية البيت تتوارثها كابر عن كابر ، وقام الزعيم الخزاعي بإطعام الحجاج وإهدائهم الثياب المصنوعة من برود اليمن وفي عهده عرفت مكة عبادة الأصنام وهو يرنوا بذلك لتحقيق مكاسب سياسية دينية (١٥) ظلت خزاعة تتولى أمور السيادة في مكة مدة خمسة قرون الى أن تمكن قصي بن كلاب (١٦) من أخراجهم وانتزاع السادة منهم ، ثم هاجرو بعد الإسلام الى العراق واستقروا في الكوفة مع قبيلتهم الأم الازد (١٧) .

٣ – قضاعة، وهو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وقضاعة هاجرت من اليمن الى مكة ولهم علاقات تجارية مع قريش وكانت تستعين بها لمرور القوافل التجارية وقيادتها ، واستقرت في سواد العراق. ومن قبائل قضاعة: كلب الذين كانوا ينزلون في دومة الجندل وأطراف الشام وتبوك (١٨) .

٤ – لخم، وتنتسب إلى مالك بن عدي من ذرية سبأ في اليمن، ومنهم المناذرة الذين أقاموا مملكة الحيرة ، ثم انتقل قسم منهم الى بلاد الشام وقال الطبراني ، " هي قبيلة لخم اليمنية التي كانت قدمت من اليمن من ازمان بعيدة الى فلسطين ونزلت بالمكان نفسه الذي ولد به المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) فسمي بيت لخم ثم حرفته الفرنجة والعامة الى بيت لحم " (١٩) .

٥ _ إياد، وهم بطن من الازد : وكانوا ينزلون أرض تهامة اليمن ثم هاجروا إلى

العراق بناحية سواد الكوفة في القرن الثالث قبل الميلاد، ثم انتشروا في سائر العراق والجزيرة، وكانت لهم معارك مع الفرس ، وقد أوقع بهم سابور ذو الأكتاف (٢٠) ونكل بهم اشد التنكيل وهذا على رواية الثعالبي " لما بلغ سابور مبلغ الرجال لم يكن له هم ألا الانتقام من اقرب أعدائه المتطرفين من نواحي مملكته وهم العرب وكان حنقه ينمو وبغضه لهم يجري منه مجرى دمه فاجمع المسير أليهم والإيقاع بهم .. فأوقع أولا بمن في أطراف السواد من أياد وحتى تركهم كالرميم " (٢١)

٦ – تغلب، وقد تنصر كثير من قبائلها (٢٢) .

٧ – بكر بن وائل، وهم من القبائل العدنانية والتي عدة من جماجم العرب ، ومنازلهم قربيبة من البصرة قبل الإسلام لأنها كانت تهاجم المراكز الساسانية القريبة من البصرة وميسان والمجاورة الأرض السواد ، وقد شاركوا في معركة ذي قار المشهورة مع بني شيبان وعبد قيس وتميم، وانتصروا على الفرس ، وقد هاجرو الى البصرة وسكنوا في خمس مع أهل العالية وتميم والازد وعبد القيس (٢٣) .

٨ – ربيعة : ربيعة أحد الشعبين الرئيسيين الذين ينقسم إليهما جذم العرب العدنانية الى جانب مضر ويقال لهم العرب الربعية ، وكانت قبائل ربيعة وسط وشرق وشمال الجزيرة العربية فسكنت عبد القيس المناطق الشرقية من الجزيرة العربية وتستقر بنو حنيفة في اليمامة واستقرت تغلب في العراق وشرقي الأردن والشام ، و يرد اسم ربيعة في الأخبار القديمة عادةً كمقابل لاسم "مضر" الذي تنسب إليه قريش و كنانة وبنو تميم ، وتذكر المصادر انحياز ربيعة إلى القبائل اليمانية في الحروب القبلية التي انتشرت في العالم الإسلامي في العصر الأموي. ، كما أنه على الرغم مما يفترض من أصل مشترك بين قبائل ربيعة، فإن حروباً طاحنة قد قامت بينها أشهرها حرب البسوس بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل . وقد كانت بكر وتغلب ترعى في بوادي الشام والعراق منذ ما قبل الإسلام ثم نزحت شمالاً إلى الجزيرة الفراتية شمال العراق وعرفت المنطقة الجنوبية منها باسم "ديار ربيعة"، بينما عرفت المنطقة الشمالية باسم "ديار بكر"، ولا زالت هناك مدينة في جنوب تركيا اليوم تسمّى بديار بكر نسبة إلى قبيلة بكر بن وائل من ربيعة . (٢٤)

٩ ـــــ تميم، تمتد منازل قبيلة بني تميم شرقا من وادي الرمة حتى وادي الباطن عند الطرف الشمالي للخليج العربي ، ولتميم علاقات قوية مع قبيلة قريش وقد

أسندت أليها وظيفة الحكومة في سوق عكاظ وبقيت عند الى قيام الإسلام (٢٥) واستوطنت البحرين وانتشرت في البصرة التي وصلت أليها في وقت متقدم اذ يشار الى بدايات دخول بني تميم الى الابلة بعد فتح عتبة بن غزوان (٢٦) إياها عام ١٤هـ ، ثم الى بادية الكوفة (٢٧) .

المبحث الثالث : استيطان القبائل العربية في مصر وأفريقيا :

ما يعرف عن الاستيطان العربي في مصر يعود إلى الألف الرابعة قبل الميلاد، وذلك عبر تبادل تجاري من خلال شبه جزيرة سيناء. ومن الموجات العربية إلى مصر "الهكسوس" وهم من عرب فلسطين، وأقاموا دولة في مصر بين عامي ١٧٨٠ ق.م و١٥٦٠ ق.م، وفي زمنهم كانت هجرة يعقوب عليه السلام وأبنائه إلى مصر ، ومن القبائل العربية التي استوطنت مصر "الأنباط" الذين امتد وجودهم إلى شمال أفريقيا، وبعض بطون خزاعة، وقبائل نصرانية من الغساسنة ، أن الصلات التاريخية بين مصر وبلاد العرب ترجع الى أقدم العصور ، والسبب في ذلك يعود الى أن مصر دولة بحرية وأساطيلها تذهب جنوبا نحوا بلاد العرب حاملة الأرز والصوف وتستورد منها مختلف السلع (٢٨) ، ولم تكن الصلات التجارية هي الرابط الوحيد فقد كانت صلة النسب أهم من ذلك ، حيث نزل إبراهيم الخليل (عليه السلام) مصر وتزوج من هاجر وهي مصرية ثم انتقل معها الى بلاد العرب (٢٩) كما أن طبيعة الجفاف الغالبة على شبة الجزيرة العربية دفعت القبائل العربية الى الاستقرار خارجها ، حيث اتجه قسم منها الى مصر واستقر بها وقد استقرت القبائل العربية في طور سيناء منذ القدم إذ جاءتها للتجارة ثم الاستقرار (٣٠) وقد ذكر المقريزي ذلك بقوله " أن هجرت العرب الى مصر كانت منذ قديم الزمان وقبل الإسلام ، إذ كانت الهجرة أمرا سهلا عن طريق سيناء فاستقر قسما من المهاجرين في منطقة الوجه البحري ، في حين أن قسما أخر استقر في منطقة الصعيد الأعلى " (٣١) .

بدا استقرار القبائل العربية بشكل كبير بعد الفتح الإسلامي لمصر وذلك عام ٢٠هـ ، وقد استوطنت قبائل الفتح الفسطاط ومدن مصر الأخرى واتخذت كل قبيلة خطة

خاصة بها عرفت باسمها ، ويجدر الإشارة هنا أن اغلب القبائل التي استوطنت مصر هم من القبائل القحطانية أما العدنانيين فهم اقل عدد منهم ، وقد احتفظت هذه القبائل بطابعها القبلي ، ثم بدأت الهجرات تكثر بشكل ملفت للنظر وعن ذلك يذكر ابن عبد الحكم انه كان بين القبائل فضاء من القبيل الى القبيل ، كما مدت الإمداد في زمن عثمان بن عفان (رض) وما بعد ذلك وكثر الناس ، وسعى كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان والتأم (٣٢) .

ومن أهم القبائل التي استقرت في مصر منذ الفتح هي قبائل سبأ وهم من القبائل القحطانية وقد كان لها خطة ومسجد في الفسطاط ، وقبائل الازد والذين شاركوا في فتح مصر وكثرت أعدادهم بعد تولية احد ابناها ولاية مصر عام (١١٤هـ / ١٢١هـ) ، وقد استطاع الازد أن يكون لهم مكانة وسمعة جيد وقد ذكر ابن عبد الحكم أن معاوية كتب الى مسلمة بن مخلد والى مصر (٤٧هـ / ٦٢هـ) ألا تولي عملك ألا ازدي فأنهم أهل الأمانة (٣٣) ، ومن بطون الازد التي استقرت في مصر خزاعة ولكنها كانت قليلة العدد في البداية لذلك لم يكن لها خطة خاصة بها فانضمت مع غيرها من القبائل ذات العدد القليلة وعرفوا باسم أهل الراية ، ولكن عدد هذه القبائل ازداد منذ أواسط القرن الثاني الهجري حين تولى أدارة مصر احد أفرادها ، وهو محمد بن الأشعث (١٤١هـ / ١٤٣هـ) ، كما استقر بمصر من بطون الازد قبيلة الحجر واتخذت من الجيزة مقرا لها ثم انتقل بعض بطونها بعد ذلك الى الصعيد حيث استقروا في منطقة طما ، ومنهم عك وهم الذين شكلوا جزء كبير من جيش الفتح ومن أشهر بطونهم غافق ولهم خطة كبيرة في الفسطاط ، ومنهم غنث ، وبمرور الزمن ازداد عدد قبائل الازد الذين قدموا مع الولاة الخزاعيين الذين تولوا مصر (٣٤) ومن القبائل التي استقرت في مصر قبائل مالك القحطانية ومنهم قبيلة همدان الذين استقرر في الجيزة وكذلك قبيلة كندة وهي احد بطون قبائل عدي القحطانية ومنهم السكون والحديجيون من ذرية معاوية بن حديج ، وهم يعرفون بولائم لبني أمية وقد تولى كثير منهم مناصب أدارية مهمة في أدارة مصر وقضائها وقد وصف ابن تغري مهاراتهم الحربية بقوله " وكان ولد

معاوية بن حديج ليست لسروجهم ركب وإنما يثبون على الخيل وثباً " (٣٥) ومنهم كذلك تجيب وهي إحدى بطون قبيلة السكون لها دور كبير في جيش الفتح ، وقد استقروا في الإسكندرية وظهر منهم هناك عياض بن غنم والذي تولى أمور الإسكندرية سنة ٨٤هـ ، ومنهم ابن أبي أرطاة الذي تحالف مع أبي المثنى التجيبي لاغتيال قرة بن شريك سنة ٩١هـ ، ويقول الكندي عن هذه الثورة " وكانت عدتهم نحو من مائة رجل فعقدوا لابن أبي المثنى عليهم عند منارة الإسكندرية ولما بلغ قرة ما عزموا عليه فأتى بهم قبل أن يتفرقوا فأمر بحبسهم في منارة الإسكندرية واحضر قرة وجوه الجند فسألهم فاقروا فقتلهم قرة " (٣٦) ، وكذلك استقرت قبيلة لخـــم في مصر ، وقد سكن جزء كبير منهم في الإسكندرية ومنهم موسى بن نصير وهو احد موالي قبيلة لخم أقام بمصر زمناً قبل أن يتوجه الى المغرب كما استقرت قبيلة جذام وهي أحدى بطون عدي في مصر منذ الفتح ودخل قسم منهم في خطة لخم وعرفت هذه القبائل بقبائل اللفيف وهم مجموعة من القبائل خرجت من الفسطاط وراء عمرو بن العاص حين ذهب لقتال البيزنطينيين تشد أزره فسموا باللفيف لالتفافهم حوله ، كما شهدت قبيلة المعافر فتح مصر واستقرت بها وهي إحدى القسمين الكبيرين لقبائل بني مالك القحطانية وقد اختطوا في الفسطاط ، ومن بني مالك قبائل الخولان الين استوطنوا الفسطاط ، ومن القبائل الكبيرة الأخرى مذحج التي تعتبر من الفرع الكبير الثاني لقبائل عريب القحطانية (٣٧) وكذلك استقر الاشعريون وهم من القبائل القحطانية من عريب وسكنوا في خطة المعافر ، أما قبائل طي فقد استقرت في مصر عندما ولي مصر حميد بن قحطبة الطائي سنة ١٤٣هـ على رأس جيش يقدر بعشرين ألف مقاتل ، وكذلك سكنت قبيلة قضاعة في الفسطاط ، وفي رواية ابن الحكم أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) حول قبيلة قضاعة وهي تمثل ثلثي قضاعة من بلاد الشام الى مصر ، ومن بطونهم قبيلة مهرة ، وقبيلة الصدف وقد سكنوا مع كندة (٣٨) أما بالنسبة للقبائل العدنانية فقد استقر منهم في مصر من بداية الفتح قبيلة هذيل وقبيلة كنانة ومن بطونها قبيلة قريش والتي استقرت في الفسطاط وكانت نسبة كبيرة من ولاة مصر خلال القرون

الثلاثة الأولى ينتمون الى قريش ، ومن قبائل قريش كذلك بني سهم وبني خارجة بن حذافة وبنو زهرة ، وقد شهد النصف الثاني من القرن الثاني هجرة عدد كبير من القبائل العربية العدنانية الى مصر وخاصة من بني أمية ومما يؤكد على ذلك هو طلب والي مصر عبدالعزيز بن مروان من الحاكم أن يرسل عدد من الأمويين لمساندته وشد أزره بهم وقد استجاب الخليفة لطلبه ، كما استقر في مصر بنو هاشم من علويين وجعافرة وعباسيين هذا وقد ظهر العلويون في مصر في منتصف القرن الثاني الهجري وذلك عندما ظهرت دعوة بني الحسن سنة ١٤٤هـ / ١٤٥هـ وغدت مصر منذ ذلك الوقت ملجأ يلجأ أليها العلويون ، ومن الهاشميين الذين استقروا أيضا العباسيون وكان أول من دخل منهم الى مصر عبدالله بن عباس بن عبد المطلب .

وبعد سقوط الدولة الأموية دخل كثير منهم وذلك في عهد صالح بن علي وهو أول ولاة مصر من العباسيين (٣٩) ، وقد هاجرت بعض القبائل العربية من خلال البحر الأحمر التي عبرت من اليمن إلى الحبشة (إثيوبيا وإريتريا) وكان هؤلاء أسبق في هجرتهم من العرب الذين جاؤوا عبر سيناء، ومن هؤلاء السبئيون، وبعض نصارى الشام الذين استوطنوا الحبشة ونشروا فيها النصرانية، في حين استوطن العرب زنجبار وشرق أفريقيا والصومال ، وقد بقيت المدن الساحلية لشرق أفريقيا على اتصال تجاري دائم مع العرب منذ مرحلة مبكرة قبل الإسلام ، وقد تمتعت الحبشة بعلاقات تجارية جيدة مع قبيلة قريش في عصر ما قبل الإسلام ورغم ان هذه العلاقات كانت جيدة ، لكن المصادر التاريخية أحجمت عن ذكر أن احد منهم استوطن وسكن فيها ، الهم ألا هجرة المسلمين أليها واستقرارهم فيها فترة من الزمن ، ومن القبائل اليمنية التي استوطنت في أفريقيا مبكرا قبيلة الحبش، ومنها أطلق الفرنجة تسمية الحبشة على إثيوبيا وإريتريا ، ومن أشهر الهجرات العربية إلى شمال أفريقيا هي الهجرة الهلالية (بنو هلال) ، كان لتحركات هذه القبائل وهجراتها اثر عظيم في نشر الإسلام وحضارته في غرب القارة الأفريقية ، ومن هذه الهجرات ، هجرات القبائل العربية التي وصلت من شبه الجزيرة العربية

واستقرت في مصر أثناء حروب التحرير العربية الإسلامية ثم هاجر بعضهم متجهاً إلى بلاد المغرب لتحريرها من السيطرة البيزنطية ونشر الإسلام في تلك المناطق .

ألا أن أهم هجرة عربية إلى بلاد المغرب والصحراء هي هجرة القبائل الهلالية التي كان لها اثر بارز في تعريب المنطقة دماً ولساناً ، والتي حدثت في منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي (٤٠) ويبدو ان مضارب بنو هلال وبنو سليم قبل هجرتهم إلى مصر ، كانت كما يذكر ابن خلدون بأنهم " كانوا أحياء ناجعة محلاتهم من بعد الحجاز بنجد ، فبنو سليم مما يلي المدينة وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف " (٤١) وعرفت هذه الهجرة في التاريخ باسم الهجرة الهلالية ، على الرغم من أن هناك قبائل غير هلالية ، كانت ضمن هذه الهجرة ، منها قبائل بني سليم ، الذين كانوا أكثر عدداً من القبائل الهلالية ، فضلاً عن القبائل القحطانية التي تضم قبائل المعقل (٤٢) بفروعها المختلفة ، ولخم وجذام ، وقد أطلق عليها بالهجرة الهلالية ، ربما لتزعم بنو هلال لكل هذه المجموعات القبلية أو لسهولة الاسم وتوارده على الألسنة أو لان بنو هلال أول القبائل التي دخلت بلاد المغرب ، كانت قبائل بني هلال تضم بطونا كثيرة ، منها جشم والاثبج وزغبة ورياح وعدي ، وفي عهد المستنصر بالله الفاطمي من (٤٢٧هـ - ٤٨٧هـ/ ١٠٣٥م - ١٠٩٤ م) ، دخلت هذه القبائل في منازعات وحروب فيما بينهما " وقد عم ضررهم واحرق البلاد والدولة شررهم " هاجرت هذه القبائل من مصر إلى بلاد المغرب في منتصف القرن (القرن الخامس الهجري / القرن الحادي عشر الميلادي) كما ذكرنا سابقا ، مصحوبين بعوائلهم وممتلكاتهم ، مدعومين بقوة الفاطميين (٤٣)

وتجدر الإشارة إلى أن لهذه الهجرة أسباباً كثيرة ، منها سياسية وأخرى اقتصادية ، فضلاً عن أن الحالة في كل من مصر والمغرب في ذلك الوقت كانت وراء هذه الهجرة

ففيما يخص الأوضاع أن الأوضاع الاقتصادية في مصر بدأت في التدهور منذ (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي) واجتاحت المجاعات البلاد ،

لاسيما في خلافة المستنصر بالله الفاطمي ، ووصف لنا المقريزي ذلك قائلاً : " ثم وقع غلاء في خلافة المستنصر ووزيره الناصر لدين الله ابي محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمان وسببه قصر النيل سنة ٤٤٤هـ ، وليس بالمخازن السلطانية شي من الغلات " (٤٤) وكان من نتيجة الأزمة الاقتصادية والمجاعات التي عانت منها مصر ، تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي للسكان ، مما أدى بدون شك إلى بروز نتائج وخيمة لاسيما في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، حيث ارتفعت الأسعار وانخفض دخل النواحي وأقفرت الأرياف وتكاثرت المجاعات (٤٥) .

ولمعالجة هذه المشكلات الاقتصادية ، قام الفاطميون بدفع القبائل العربية في صعيد مصر إلى ما وراء الحدود المصرية تجنباً للقلاقل التي يثيرونها وربما كانت المشكلات الاقتصادية التي عانت منها مصر من إحدى الدوافع في هجرة هذه القبائل من صعيد مصر إلى بلاد المغرب ، أما الحالة الثانية في دوافع هجرة بني هلال إلى المغرب هي الأوضاع السياسية في بلاد المغرب في (القرن الخامس الهجري ـ / القرن الحادي عشر الميلادي) والتي كانت عاملاً مهماً في هجرة القبائل الهلالية ، فقد تدهورت العلاقات بين آل زيري الصنهاجيين الذين يحكمون المغرب وبين الفاطميون في مصر ، مما أدى إلى أن آل زيري يستقلون ببلاد المغرب عن الدولة الفاطمية وذلك في سنة (٤٤٣هـ/ ١٠٥٠م) ويعترفون بالخلافة العباسية في بغداد ويخطبون باسمها ، ولهذا قرر الفاطميون الانتقام من آل زيري في المغرب ، وذلك بتوجيه القبائل العربية القاطنة في الأجزاء الشرقية من مصر إلى بلاد المغرب .ولهذا اقنع الوزير ابو محمد الحسن بن علي اليازوري الخليفة المستنصر بالله إلى دفع هذه القبائل إلى بلاد المغرب ، وبهذا العمل يكون الفاطميون قد حققوا أولاً هدفهم في التخلص من هذه القبائل وما يثيرونه من مشاكل واضطرابات في مصر ، وثانيا الانتقام من ال زيري في بلاد المغرب (٤٦) .

وذكر ابن خلدون ذلك قائلا : " فبعث المستنصر وزيره على هؤلاء الأحياء سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، وارضخ لأمرائهم في العطاء ، ووصل عامتهم بعيراً ودیناراً ، لكل واحد منهم ، وأباح لهم أجازة النيل وقال لهم قد أعطيتكم

المغرب ... وكتب اليازوري إلى المغرب : " أما بعد فقد أنفذنا إليكم خيولا فحولاً وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً ، ليقضي الله أمرا كان مفعولاً ، فطمعت العرب إذ ذاك وأجازوا النيل إلى برقه " (٤٧) وذكر ابن عذاري أن هجرت القبائل العربية من مصر وتجاوزوا النيل في " أفواج وخلق عظيم " ودخلوا " برقة ونزلوا بها وافتتحوا أمصارها" (٤٨) ثم كتب العرب النازلون ببرقة إلى إخوانهم في شرقي النيل يرغبونهم في الوصول والانضمام أليهم في برقة وقد وصلوا إليهم " وتقارعوا على البلاد فحصل لسليم الشرق و لهلال الغرب " (٤٩) ، ويبدو إن قبيلة بني سليم بفروعها رواحة وناصرة وغمرة ، استقرت في ارض برقة ، وسارت قبائل دياب وعوف وزغب وجميع بطون بنو هلال إلى أفريقية ، حيث وصلوا أليها سنة ٤٤٣هـ / ١٠٥١ م ، وتقاسمت هذه القبائل بلاد أفريقية سنة(٤٤٦هـ/ ١٠٥٤ م) ، هذا ما اخبرنا به ابن خلدون قائلاً : " واقتسمت العرب بلاد أفريقية سنة ست وأربعين فكان لزغبة طرابلس وما يليها ولمرداس بن رياح باجه وما يليها ، ثم اقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال من تونس إلى الغرب وهم : رياح وزغبة والمعقل وجشم وقرة والاثبج " (٥٠) ، ومهما يكن من أمر هذه الرواية التي أوردها ابن خلدون حول تقاسم القبائل العربية بلاد المغرب ، ألا أن الشيء المهم هو استقرار قبائل بني رياح في تونس وقسطنطينة ، الأمر الذي نتج عنه الاختلاط الواسع بين قبائل كتامة وبين القبائل العربية النازلة بهذه المنطقة ، أما قبيلة زغبة الهلالية فقد سكنت في بداية الأمر بين طرابلس وبرقة ولكنها اندفعت تحت ضغط بني رياح إلى المغرب الأوسط (٥١) " ونزلوا بأمصاره ودخل زغبة هؤلاء التلول وتغلبوا فيها " (٥٢) ، واتجهت بعض قبائل زغبة مثل بنو عامر وبنو مالك جنوبا لجماسة وعلى درعه ومكناسة وفاس ، واستقر ذوي حسان في المنطقة الواقعة من درعة إلى البحر المحيط (المحيط الأطلسي) .

واخبرنا ابن خلدون " أن شيوخهم ينزلون بلاد نول قاعدة السوس ، فيستولون على السوس الأقصى وما أليه ، وينتجعون في الرمال إلى مواطن الملثمين من جدالة ومسوفة ولمتونة ... وجاوروا زناته في القفار الغربية " (٥٣) ، ويبدو أن قبيلة

المعقل ملكوا قصور الصحراء ، التي اختطتها قبيلة زناته وهي قصور السوس غرباً ثم توات ثم جوده رارين شرقا وكل قصر وطن منفرد يشتمل على قصور عديدة ذات نخيل وانهار " على حد قول ابن خلدون (٥٤) ، وشجعت تلك القصور التجار من قبيلة بني المعقل على الاستقرار فيها ، كونها تعد (بوابات الدخول إلى بلاد السودان) ، وفي (القرن السادس الهجري ، عمل بني حسان لحماية الحدود الجنوبية للموحدين ، وسجل ابن خلدون ذلك قائلا : " ولم يكن لهؤلاء العرب يستبيحون من اطراف المغرب وتلوله حمى ولا يعرضون لسابلة سلجماسة ولا غيرها من بلاد السودان بأذية ولا مكروه ، وما كان بالمغرب من اعتزاز الدين وسد الثغور وكثرة الحامية " (٥٥) .

وفي (القرن الثامن الهجري) ارتبطت قبيلة بنو المعقل اليمنية بعلاقات مع الدولة المرينية ، وشكل ابنائها قوة احتياطية للجيش المريني ، ألا أن هذه العلاقات تدهورت كما يذكر ابن خلدون ، ولاسيما أن أبو الحسن المريني أراد أن يقلص نفوذ بنو المعقل ، إذ قال ابن خلدون : " وخالف المعقل على السلطان أبي عنان أعوام خمسة وخمسين وسبعمائة {٧٥٥هـ } وما بعدها ونازلوا سلجماسة واوقعت بهم عساكر بن مرين ... فلم يزالوا كذلك شريداً في الصحراء " (٥٦) .

ما يهمنا من هذه الحادثة إن بني حسان من قبيلة المعقل اتجهوا إلى الصحراء ثم نزحوا إلى السودان الغربي ، واستقروا في منطقة السنغال ، وأصبح لهم نفوذ قوي في تلك المنطقة ،واستقرارهم في تلك البلاد أدى إلى أن يقوموا بدور مهم في نشر الإسلام واللغة العربية ، أننا نستطيع القول أن هجرات القبائل العربية الى أفريقيا الغربية ، فردية كانت أو جماعية ، قد أسهمت في نشر الإسلام والحضارة العربية الإسلامية في تلك البلاد .

الخاتمة :

بعد أن أتممنا بحثنا الموسوم (**هجرة القبائل العربية من الجنوب (اليمن) وأماكن استيطانها**) ، يمكننا أن نستخلص جملة من النتائج منها :

١ ـــ أن أهم الأسباب لهجرة القبائل من اليمن الى المناطق الأخرى هي الظروف القاهرة المتمثلة بالعوامل الاقتصادية بعد انهيار سد مأرب .

٢ ـــــ لاحظنا الدور الكبير الذي لعبته هذه القبائل في عصر ما قبل الإسلام مثل الكنعانيين والبابليين والآراميين في السيطرة على طرق التجارة وان هذه القبائل كانت تدرك تماما أهمية هذه الطرق التجارية .

٣ـــ أن الأقوام والقبائل التي استوطنت في بلاد الشام كانت من أقدم الشعوب التي سكنت فيها مثل الكنعانيين .

٤ ـــــ كان للمناخ المعتدل ووفرت المياه من أهم العوامل التي جعلت هذه المنطقة من عوامل الجذب السكاني وهذا أدى الى قيام هجرات عربية عديدة نحوها .

٥ ـــــ كان اندفاع هذه القبائل على شكل موجات متتالية الى مناطق متعددة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين وبلاد الشام .

٦ ـــــ أن كل المحاولات الرومانية لم تفلح في القضاء أو إيقاف هذا المد البشري والوقوف بوجه ذلك ، لذلك كان من أهم نتائج هذه الهجرات هو الوقوف بوجه المحاولات الرومانية للسيطرة على البلاد العربية .

٧ ـــــ أدركنا أهمية هجرة القبائل العربية الى مصر وبداية هذه الهجرات التي تعود الى الألف الرابع قبل الميلاد ، وذكرنا أهم القبائل العربية التي هاجرت أليها وقد كانت هناك روابط مهمة تربط بينهم من أهمها رابطة النسب .

٨ ـــــ بينت الدراسة أهم القبائل العربية التي استوطنت في العراق بعد الفتح الإسلامي وتمصير البصرة والكوفة ، ولكن بشكل مختصر مركزة فقط على مناطق سكناهم التي وصلوا أليها .

٩ـــــ أبرزت الدراسة الدور المهم والتغيير الكبير الذي أحدثته هجرة القبائل العربية الى أفريقيا والسودان الشرقي ومناطق استقرارهم ودورهم في نشر الإسلام .

١٠ ـــــ أطلق اسم قبيلة واحدة هاجرت على موجة بكاملها بالرغم من انظواء عدد غير قليل من القبائل تحت لواء هذه الموجة لابل أن عددها كان اكبر وأكثر من تلك التي عُرفت الموجة المهاجرة باسمها كما هو الحال في (الهجرة الهلالية) .

١١ ـــــ بالرغم من كل ايجابيات أو سلبيات هذه الموجات أو حالة النزوح أن صح التعبير للقبائل العربية ، ألا أن هناك ملاحظة يجب أن نقف عندها ، ألا وهي أن هذا النزوح شكل فرصة مؤاتية لبغض الحكام لدفع أو أبعاد مشاكلها أو استخدامها كوسيلة للانتقام من أعدائها كما هو الحال عندما قرر الفاطميون من الانتقام من آل زيري في المغرب .

قائمة الهوامـــــــش :

١ــــــ الهمداني ، الحسن بن احمد (ن ٣٥٠هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق ، محمد بن علي ، (مطبعة ليدن ، بلا ت) ، ص٤٦ ؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحـــــسين بن علـــي (٣٤٥هـــ) ، مروج الذهـــب ومعادن الجـــوهر ، شـرح الـدكتور : عفيف نايف حاطوم ، ط١، (بيروت ، لبنان ، دار صادر ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، جـــ ٢ ، ص ٤٣ ؛ البهـــوتـــي ، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن ادريس الحنبلي (ت ١٠٥١هـــــ) ، كـــشـــاف القـــناع ، تحقيق ، كمال الـدين العنـاني وأبو عبدالله الشافعي ، (بيروت ، لبنان ، المكتبة العلمية للطباعة والنشـر ، ١٤١٨هـــ / ١٩٩٧م) ، جـــ ٢ ، ص ٤٦٤ ؛ جـــــواد ، عـــلـــي ، المـــفصل فـي تاريخ العرب ، (بيروت ، دار العلم ، ١٩٧٧م) ، جـــــ ١ ، ص ١٢ ؛ زغلـول ، سعد عبد الحميد ، تاريخ العرب ، (بيروت ، دار النهضة ، ١٩٧٦م) ، ص ٦٩.

٢ ـــ الأحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الشرق القديم ، (بغداد بلا م ، ١٩٨٨ ن) ، ص٢٠٣ .

٣ــ المرجع نفسه ، ص٢٢٩ ؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة والخلافة الراشدة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م) ، ص٤٧ .

٤ ــ نبيه ، عاقـــل ، تاريـخ العـرب القـديم وعصر الرسـول ، ط٢ ، (دمشـق ، دار الفكر ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م) ، ص٥٢-٥٤ .

٥ــ عـباس ، أحسان ، تاريخ دولة الأنباط ، (بيـروت ، لبنـان ، بـلا م ، ١٤٠٧هـــ / ١٩٨٧ م) ، ص٣٠-٣١ .

٦ ــ المرجع نفسه ، ص٨٧-٨٩-٩٠ .

٧ــ المرجع نفسه ، ص٦٨ .

٨ ـــ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٢٧٢ ؛ ابن الديبع ، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٤ هـ) ، نشر المحاسن اليمانية فـي خصـائص الـيمن والنسـب القحطانية ، ط١ ، (بيروت ، دار الفكر المعاصـر ، ١٤١٢هـــ / ١٩٩٢ م) ، ص١٤٨ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، العرب والأرض في بلاد الشام في صـدر الإسـلام ، ط١ (الـدار المتحدة للنشر ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م) ، ص٢٥ .

٩ ــ دسوقي ، محمد عزت ، القبائل العربية في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العهـد الأموي ، (مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م) ، ص٦٣ .

١٠ ــ المرجع نفسه ، ص٦٣ .

١١ ــ ابن هشام ،أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين ، (القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) ، جـ ٤ ، ص٨٣ .

١٢ ــ السويدي ، محمد أمين بن علي (ت ١٢٤٦هـ) ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، (القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٩٥١م) ، ص ٣٣ ، ٤٥ .

١٣ ــ المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ) ، البدء والتاريخ ، (باريس ، ١٣٥٢هـ / ١٩٠٧م) ، جـ٥ ، ص ١٨٣ .

١٤ ــ العلي ، صالح ، خطط البصرة ومناطقها ، (بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٩٧ .

١٥ــ ابن الكلبي ، أبي المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ) ، الأصنام ، تحقيق ، احمد زكي ، (الدار القومية ، ١٩٢٤م) ، ص ٦ ، ابن هشام ، السيرة ، جـ ١ ، ص ١٠٤ .

١٦ــ قصي بن كلاب : وهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر ، وهو قريش بن خزيمة بن مدركة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسمه زيدا وإنما سمي قصي لأبتعاده عن قومه وذهابه مع أمه إلى بلاد الشام ، وكذلك سمي مجمعا لأنه جمع قبائل قريش وانزلها مكة ، ينظر ، الحلي ، ابي جعفر محمد بن منصور ابن إدريس (ت٥٩٨هـ) ، السرائر ، ط٢ ، (قم المقدسة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، جـ ١ ، ص ٤٦٠ ؛ نافع ، مبروك محمد ، عصر ما قبل الرسالة ، (مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م) ، ص ١٣٦ .

١٧ ــ الزبيدي ، محمد حسين ، المجتمع العراقي في صدر الإسلام (بحث مستل من موسوعة حضارة العراق ، (بغداد ، ١٩٨٥م) ، جـ٥ ، ص ٢٩ .

١٨ ــ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : لجنة من العلماء الأجلاء ، (بلام ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بلات) ، جـ ٣ ، ص ٤٩٣ .

١٩ ــ الطبراني ، الحافظ أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) ، المعجم الصغير ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلات) ، جـ١ ، ص ٣ .

٢٠ ــ سمي ذا الأكتاف لنزعه أكتاف خمسين ألفا من العرب ، ينظر ، الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ) ، تاريخ غرر السير ، ط٢ ، (طهران ، بلام ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) ، ص ٥٢٠ .

٢١ ــ المصدر نفسه ، ص ٥١٧ ، ٥١٨ .

٢٢ــ الزبيدي ، المرجـــع الســـابق ، ص ٣٣ .

٢٣ ـــ البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، انساب الاشراف ، (بيروت ، ١٣١٧هـ / ١٩٩٦م) ، جـ ٥ ، ص ٢٨٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ٥ ، ص ١١٥ ؛ العلي ، خطط البصرة ، ص ٩٣ ؛ فوزي ، فاروق عمر ، ولاية البصرة ومتسلموها (بغداد ، دار البصري ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) ، ص ٩٤ .

٢٤ ـــ ابن الكلبي ، محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ) ، جمهرة النسب ، تحقيق : دكتور علي عمر ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة ، ٢٠١٠م) ، جـ ٢ ، ص ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ؛ كاسكل ، دائرة العارف الاسلامية ، جـ٢ ، ص ٢ .

٢٥ ـــ ابن حبيب ، أبو جعفر محمد (ت ٢٤٥هـ) ، المحبر ، تحقيق : ايلزة لختن شتير ، (حيدر أباد ، مطبعة المعارف العثمانية ، ١٩٥٩م) ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

٢٦ ــ عتبة بن غزوان : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفية بن قيس عيلان من مطر حليف نوفل بن عبد مناف ، ولاه عمر بن الخطاب (رض) على البصرة وكانت ولايته ستة أشهر ويكنى أبا عبد الله مات سنة سبع عشرة من الهجرة وهو متوجه الى البصرة مرةً ثانية وعمره خمس وخمسين سنة ، الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلات) ، جـ٦ ، ص١٠١ ، جـ ٩ ، ٣٠٧ .

٢٧ ــ ابن الفقيه ، أبو بكر محمد (ت ٣٢٠هـ) ، مختصر كتاب البلدان ، (ليدن ، مطبعة بريل ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م) ، ص ١٨٨ .

٢٨ ــ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بلام ، شركة الطباعة والتجارة المحدودة ، ١٩٥٦م) ، جـ٢ ، ص ١٨٠، ١٨١ .

٢٩ ــ المرجع نفسه ، جـ٢ ، ص ٦٨ .

٣٠ ــ علي ، جواد ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ٢٦٠ .

٣١ــ المقريزي ، تقي الدين احمد (ت ٨٤٥هـ) ، البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق : عبد المجيد عابدين ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٦١م) ، ص ٩١ ، ٩٢ .

٣٢ ــ ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن (ت ٢٥٧هـ) ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد صبيح ، (القاهرة ، مؤسسة دار التعاون ، ١٩٧٢م) ، ص٩٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٤٧ ؛ ابن دقماق ، صارم الدين بن محمد (ت ٨٠٩هـ) ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، (القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٣١٠هـ) ، جـ٤ ، ص ١٠ .

٣٣ـ ابن دقماق ، المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

٣٤ ـ ابن دقماق ، المصدر نفسه ، ص ١١٩ ، ١٢٠ .

٣٥ ـ ابن تغري بردى ، جمال الدين أبي المحاسن (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم : محمد حسين شمس الدين ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ، جـ١ ، ص ٢٠٨ .

٣٦ ـ الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تهذيب ، رفن كست ، (بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م) ، ص ٦٤ .

٣٧ ـ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، جـ٤ ، ص ١٠ .

٣٨ ـ الكندي ، الولاة والقضاة ، ص ٧٠، ٧٠ ؛ ابن دقماق ، الانتصار ، جـ ٤ ، ص ٤ .

٣٩ ـ النويري ، شهاب الدين احمد (ت ٧٣٢هـ) ، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قميحة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م) ، جـ٢ ، ص ٣٦٤ .

٤٠ ـ المقريزي ، البيان والأعراب ، ص ٩١ .

٤١ ـ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط٤ ، (بيروت ، دار أحياء التراث ، بلات ، جـ ٦ ، ص ٢٠ .

٤٢ ـ المعقل : قبيلة قحطانية من اليمن تنتمي إلى قبيلة مذحج الأم ، هاجروا إلى تونس ومن ثم إلى المغرب الأقصى ، تنقسم إلى ثلاثة بطون ذو عبيد الله وذو منصور وذو حسان ينظر : ابن حزم ، أبو محمد بن علي احمد بن سعد الأندلسي (٤٥٦هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ /١٩٧٧م) ، ج٢ ، ٤١٧ ؛ ابن خلدون العبر ، ج٦، ص ص ٧٧، ٧٨ .

٤٣ ـ الشيخلي ، صباح ، تاريخ الإسلام في أفريقيا ، ص ٥٥ .

٤٤ إغاثة الآمة بكشف الغمة ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (القاهرة ، ١٣٥٩/ ١٩٤٠م) ، ص٧٨

٤٥ ـ دلفوس ، راضي ، العوامل الاقتصادية لهجرة بني هلال وبني سليم من مصر إلى أفريقية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (٢٠) سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م، ص ٢٥ .

٤٦ ــ الفشتالي ، أبو فارس عبد العزيز بن محمد ، مناهل الصفا في أخبار الملــوك الشــرفاء تح: عبد الكريم كريم ، (الرباط ، د . ت) ، ص ٣٠١ ؛ الشــيخلي ، الهلالييــون فــي المغرب ، ص ٦٩ ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المغرب ، ص ٥٨١ ؛ الشــيخلي ، المصدر نفسه ، ص١٦٩.

٤٧ــ أبن خلدون ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٢٠ .

٤٨ ــ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١، ص ٢٨٨ .

٤٩ ــ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٢١ ؛ الشيخلي ، الهلاليون فــي المغــرب ، ص ١٧٠ .

٥٠ ــ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٢١ ، ٢٢ .

٥١ ــ الشيخلي ، صباح ، الهلاليون في المغرب ، ص ٧٧ .

٥٢ ــ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

٥٣ ــ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ج٦ ،ص ٧٧ .

٥٤ ـــــ أبن خلدون ، المصدر نفسه ، ص٧٨ .

٥٥ ـــــ المصدر نفسه ، ج٦ ، ص ٧٨ .

٥٦ ـــ المصدر نفسه ، ج٦، ص ٧١ .